ليس للبيع

مجلة دار الصانع

www.maisonartisan.ma

العدد الثاني - يوليوز 2019

الصناعة التقليدية

من المغفور له محمد الخامس إلى جلالة الملك محمد السادس

المملكة المغربية

وزارة السياحة والنقل الجوي
والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي

مؤسسة دار الصانع

بمناسبة الذكرى العشرين لتربع جلالة الملك محمد السادس
نصره الله على عرش أسلافه الميامين،

يتشرف المدير العام لمؤسسة دار الصانع،
أصالة عن نفسه ونيابة عن أصر ومستخدمي قطاع الصناعة التقليدية
بتقديم أخلص التهاني وأصدق المتمنيات لصاحب الجلالة، الملك محمد السادس نصره الله
راجيا من الله العلي القدير أن يحفظ جلالته ويديم عليه وعلى كافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة
موفور الصحة والسعادة والهناء.

حرف المغرب

مجلة دار الصانع
www.maisonartisan.ma

فصلية تصدرها
مؤسسة «دار الصانع»
تعنى بأنشطة المؤسسة
داخل المغرب وخارجه

العدد : 2 يوليوز 2019
السنة الأولى

الإدارة والتحرير
6 طريق المرسى
الوداية، الرباط
الهاتف
0537686008/10/38
الفاكس
0537686021

الموقع الإلكتروني
www.maisonartisan.ma

البريد الإلكتروبي
mda@maisonartisan.ma

الإيداع القانوني
2019PE0026
ISSN
9118-5662
السحب
مطابع الرباط نت

الرسالة الملكية إلى ندوة فاس (14 شتنبر 2001)

خارطة طريق للإدارة العمومية والصناع التقليديين

ص 6-7

على هامش المجلس الإداري لدار الصانع

ص 14

تنويه بالإجماع بالحصيلة الإيجابية للمؤسسة

إنجازات دار الصانع.. محطات بارزة

ص 18-27

معارض داخل وخارج المغرب	تظاهرات في أسواق عالمية كبرى	أسابيع مغربية في مدن عالمية	معارض مهنية وتجارية
ص 18-19	ص 20-21	ص 22-23	ص 24-25

جلالة الملك محمد السادس نصره الله وولي العهد مولاي الحسن حفظه الله

الصناعة التقليدية في صدارة الاهتمام:

من المغفور له محمد الخامس إلى جلالة الملك محمد السادس

تعتبر الصناعة التقليدية المغربية مرآة تعكس تراثا ضخما وقيما ثقافية وإنسانية مهمة ترتبط بشكل مفصلي مع تاريخ وعادات الشعب المغربي القائمة أساسا على تمازج مكوناته المتعددة.

فالصناعة الحرفية المغربية تعبر عن إبداعها بمجموعة من الأشكال والمواد المتنوعة من الخشب والجلد، إلى المعادن والنحاس، إلى النسيج والفخار. مواد يتم تحويلها لأشكال مثيرة تعتمد على تقنيات تعود لتقاليد ضاربة في التاريخ استطاعت أن تحافظ على استمراريتها، وهذا ما يجعل الصناعة التقليدية المغربية من بين الصناعات الأكثر حيوية وغنى على مستوى العالم.

لكن هذه الحقيقة لم تأت من فراغ، بل كانت بسبب الاهتمام الذي تم إيلاؤه للقطاع، ومن أعلى المستويات، وذلك منذ حصول المغرب على استقلاله.

ففي لحظة مبكرة بعد الاستقلال، بادر المغفور له محمد الخامس سنة 1957 إلى إنشاء «دار الصانع» كبديل لـ«الكنتوار المغربي للصناعة التقليدية»، وذلك من أجل دعم وتطوير الإنتاج الحرفي، وتسهيل تسويقه في السوقين الداخلي والخارجي، فضلا عن رد الاعتبار للصناع التقليديين واعترافا، بدورهم في الكفاح من أجل الحرية والانعتاق.

أما بالنسبة لعلاقة المغفور له الحسن الثاني بهذا القطاع، فلا نبالغ إذا قلنا إنها تحتاج إلى مجلدات، لأنه يعتبر فعلا بمثابة الأب الروحي للصناعة التقليدية المغربية في شكلها الجديد.

فيكفي استحضار صور الدروس الحسنية للوقوف على الكم الهائل من الفنون الحرفية التي كانت حاضرة، وعلى رأسها الزربية المغربية، التي تخطت دورها كجزء من الأثاث العادي الذي لا يخلو منه بيت مغربي، لتصبح بمثابة مرآة تعكس غنى التراث المغربي وتنوع روافده الحضارية.

كما أن جولة في مسجد الحسن الثاني، كافية للتذكير بأن العاهل الراحل أشرف شخصيا على توجيه الصناع، وعلى تحديد بعض التفاصيل التي صارت لاحقا نماذج مطلوبة في الداخل والخارج.

هذا دون أن ننسى أن الملك الحسن الثاني، حول لباسه -كما صرح بذلك شخصيا- إلى رموز سياسية تختلف حين يكون بصدد تدشين سد أو رئاسة مجلس وزاري أو استقبال شخصية أجنبية، بل إنه اختار، لدى الإعلان عن انطلاق المسيرة الخضراء، أن يرتدي الجلباب والطربوش.

باختصار، لقد كانت مجالس العاهل الراحل لوحات متميزة للصناعة التقليدية.

أما في عهد جلالة الملك محمد السادس نصره الله، فيمكن القول إنه تم الانتقال، إلى السرعة القصوى، حيث لم يعد ينظر إلى الصناعة التقليدية، فقط من زاوية دورها الاجتماعي والاقتصادي والتراثي والحضاري، بل ارتقت لتكون بوابة للإشعاع المغربي على المستوى الدولي، ولا أدل على ذلك من الانبهار الكبير بالأروقة المغربية في كل مشاركات الحرفيين والصناع التقليديين في مختلف المعارض والملتقيات الدولية.

دار الصانع

عاشقة صناعة الخزف.. عائشة صابير، المشهورة بـ "ماما عائشة" (82 سنة)
من قبيلة "سلاس" ما زالت تصنع أدواتها الخزفية بيديها في قريتها بقمر جبال الريف

الرسالة الملكية إلى ندوة فاس (14 شتنبر 2001)

خارطة طريق للإدارة العمومية والصناع التقليديين

جلالة الملك محمد السادس نصره الله أثناء زيارته للمدينة العتيقة بمراكش بعد عملية ترميمها

تؤرخ سنة 2001 لانعطافة تاريخية لقطاع الصناعة التقليدية تميزت بإرساء قواعد أساسية لتنمية هذا القطاع الذي حظي، وما زال يحظى، بعناية ملكية سامية منذ تولي صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، عرش أسلافه المنعمين وذلك انطلاقا من الرسالة الملكية التي وجهها جلالته للمشاركين في أشغال الندوة الوطنية لإعداد «الكتاب الأبيض للصناعة الحرفية والمهن»، الذي انعقد بفاس في 14 شتنبر 2001 والذي يعتبر مرجعية مشتركة لكل الفاعلين والمهتمين بالقطاع تمت الدعوة فيه إلى تشخيص معالم القطاع وتحديد وسائل تطوره دون التفريط في قيمته الثقافية والحضارية، مع الحرص على ضمان جودة منتوجاته، ودعم تنافسيته، حيث ركزت مضامين تلك الرسالة السامية على ضرورة مواجهة مختلف التحديات، وكسب جميع الرهانات حيث جاء في مستهلها :»**إننا نأمل أن يشكل الكتاب الأبيض مرجعا عمليا لحكومتنا، تستأنس به في وضع إطار قانوني مضبوط للنهوض بالصناعة الحرفية والمهن، يحدد التزامات الدولة وكل الفاعلين في القطاع، لتحقيق ما ننشده له من نهضة عصرية، على أساس أرضية مشتركة باعتماد مقاربة تشاورية تشاركية، قائمة على توفير الشروط الاقتصادية والمالية المحفزة على الإنتاج والجودة، وعلى الانفتاح على التطور والابتكار، مع الحفاظ على الأصالة والهوية**».

استراتيجية تنموية

وتبعا للتوجيهات الملكية السامية في العديد من المناسبات، ومن خلال الخطب الملكية، أعطى جلالته تعليماته الرشيدة التي حثت بطريقة مباشرة وغير مباشرة، القائمين على القطاع على النهوض به، والاهتمام بالعاملين فيه، ووضع خطة طريق واضحة، تجعله في مصاف القطاعات الإنتاجية ببلادنا، وهو ما تمت ترجمته من خلال مضامين العقد /برنامج 2006-2015، الذي وقع تحت أنظار جلالته بتاريخ 20 فبراير 2007، والذي تضمن وضع استراتيجية تنموية للقطاع ترتكز على برنامج عمل شامل يترجم سياسة إرادتية انخرط فيها القطاعان العام والخاص، وسياسة إنعاشية واسعة تؤسس لبناء صورة متميزة للصناعة التقليدية المغربية على مستوى الأسواق المستهدفة، وتسويقها عبر القنوات العصرية، انطلقت بتشخيص دقيق لأوضاع القطاع، وركزت على تحقيق الأهداف التالية:

- رفع حجم المعاملات لخلق مناصب شغل إضافية؛
- وخلق مقاولات؛
- مضاعفة حجم الصادرات ورفع معدل المبيعات؛
- توسيع شبكة التكوين في القطاع مع تحديد التزام الأطراف المؤسساتية.

ومنذ ذلك التاريخ حرصت الوزارة الوصية على تنفيذ محاور تلك الاستراتيجية ومتابعة الأوراش الكبرى، في حين قامت مؤسسة دار الصانع على ضوء المهام الجديدة التي أنيطت بها، وأهلتها لتكون شريكة في التنمية المستدامة، بكل ما يتعلق بمجالات التسويق والترويج المباشر والتنقيب والبحث عن قنوات التوزيع، وإنجاز حملات التحسيس والتواصل.

في هذا السياق، وبعد اتساع دائرة نشاط المؤسسة، وارتفاع الميزانية المرصودة لها، تمكنت دار الصانع من إنجاز حملات تواصلية ومؤسساتية حول القطاع، ومن ربط علاقات بموزعين عالميين كبار، إضافة إلى تنظيم عروض تجارية ضخمة في أرقى المحلات العالمية الأوروبية في كل من: galerie LAFAYETTE، Ka DE We ، HARROd's وروجت بشكل كبير لثقافة وحضارة وتراث بلادنا بالخارج.

التوجه نحو افريقيا

ومن خلال العقد/ برنامج ذاته، وبفعل الدفعة القوية والنظرة الجديدة التي أعطيت للعمل الديبلوماسي لبلادنا والذي توج بعودة المغرب إلى الحضن الإفريقي،

أشرف جلالته نصره الله على التوقيع على العديد من المشاريع واتفاقيات التعاون والتبادل التجاري مع العديد من الدول في إفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية، تكللت بتنظيم أسابيع مغربية للتعريف بالموروث الثقافي لبلادنا ونقله لدول أجنبية أخرى تربطنا بها علاقات الجوار والأخوة والصداقة في جميع القارات قصد الترويج للمنتوجات المغربية، على نطاق واسع، ومسايرة العولمة والتحولات التي ترافقها.

أما على الصعيد الوطني فقد شملت رعاية جلالته السامية، التنظيم السنوي لكل من: «الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية» ومعرض المهنيين «من يدنا»، وذلك في إطار استلهام مضامين الرسالة الملكية السامية الموجهة إلى الوزير الأول حول المخطط الخماسي بتاريخ 28 شتنبر1999 والتي جاء فيها: «.. **إنك لتعلم ما نوليه من فائق العناية لتثبيت دعائم التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتقويتها ببلادنا، وما نهدف اليه من تعميم ثمار الرخاء على رعايانا كافة، من خلال تحقيق تنمية شاملة تستجيب لمتطلبات تأهيل الاقتصاد الوطني، والارتقاء بالمستوى المادي والمعنوي للمواطنين، وتمتيع بلادنا ببنيات متينة تمكنها من مواجهة التحديات المطروحة عليها، ومن الاندماج الايجابي في محيط عالمي يعرف تحولات عميقة ومتسارعة.**».

اهتمام بالمجال الاجتماعي للصناع

أما بالنسبة للمجال الاجتماعي، وبفعل العناية الخاصة التي يوليها جلالته لهذا الجانب، فقد تم الاهتمام بالصناع وبظروف عملهم ومعيشتهم من خلال تنفيذ العديد من المشاريع الاجتماعية والتشجيع على خلق مقاولات ودعمها للرفع من انتاجياتها، في حين تمكن الصانع التقليدي الفردي من خلال الدعم والمواكبة والتكوين من تسويق منتوجه والترويج له بطرق حديثة، هذا إلى جانب مساعدة الشباب على التكوين وصقل مواهبهم في معاهد تكوين متخصصة أهمها أكاديمية الفنون بالدار البيضاء، التي أشرف جلالة الملك على تدشينها في 30 شتنبر 2012، بهدف صيانة التراث الوطني، والحفاظ على حرف الصناعة التقليدية، ولاسيما تلك المهددة بالاندثار، وتمكين الشباب من ولوج مجالات الإبداع والتميز، ودمج التكنولوجيات الجديدة، واستيعاب أساليب الإدارة الحديثة.

محمد ساجد وزير السياحة والنقل الجوي والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي أثناء تفقده لأحد أسواق الصناعة التقليدية

الدكتور سعد الدين العثماني رئيس الحكومة والسيد محمد ساجد وزير السياحة والنقل الجوي والصناعة التقليدية في معرض الصناعة التقليدية بموسم طانطان

معارض جهوية

وفي ظل اللامركزية التي طالما دعا إليها جلالته، قامت مؤسسة دار الصانع، بتوقيع اتفاقية شراكة مع غرف الصناعة التقليدية لتنظيم معارض جهوية في جل جهات المملكة، للترويج وتسويق منتوجات الصناعة التقليدية لكل جهة على حدة، وتشجيع صناع العالم القروي وادماجهم في مسيرة النماء التي عمت المملكة، وكذا مساعدة النساء القرويات على القيام بأنشطة مدرة للدخل بفضل تحفيزهن ودعمهن لخلق وتعاونيات ودور الصانعة.

وإلى ذلك، فقد تميز العقد /برنامج أيضا، بحصول قطاع الصناعة التقليدية على دعم ومواكبة منظمات وهيئات عالمية تنموية، استفاد منها القطاع الشيء الكثير نخص منها بالذكر، برنامج تحدي الألفية.

وفي السياق ذاته، نظمت ولأول مرة في تاريخ القطاع معارض موضوعاتية حول الحرف الرائدة بالبلاد وتحديدا: الزرابي، والمعادن، والخشب والخزف.. أبرزت خصوصيات وتاريخ هذه الحرف.

وفي المجال التنظيمي والهيكلي عرف القطاع إنجاز أوراش كبرى أهمها وضع القانون المنظم لحرف الصناعة التقليدية، وتوصيف 22 حرفة مهددة بالانقراض من أصل 40 في مجال المحافظة على التراث الحرفي، بالإضافة إلى إحداث مجموعة من العلامات وشارات الجودة (57 في المجموع)، الهدف منها تحسين جودة المنتوج وحمايته من المنافسة غير المشروعة والحفاظ على التراث الحرفي.

وختاما يجدر التذكير، بأن الإنجازات التي تم تحقيقها تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة في مجال الصناعة التقليدية لا يمكن حصرها في سطور، لأن القطاع يختزل حمولة ثقافية كبيرة، تساهم في الحفاظ على الهوية المغربية العريقة، وفي التنمية الاقتصادية والاجتماعية ببلادنا.

حضور ملكي فعلي وتعليمات وتوجيهات في الخطب والرسائل

عناية مولوية مستمرة بالصانعة والصانع التقليدي

منذ تولي الملك محمد السادس عرش أسلافه المنعمين، أولى حفظه الله عناية خاصة بالصناع التقليديين، وبحرفهم التقليدية التي تجسد ثقافة وحضارة المغرب الممتدة عبر العصور.

وتجلى الإهتمام الملكي السامي بهذا القطاع الهام، وبهذه الشريحة المنتجة من أبناء المجتمع المغربي من خلال التعليمات والتوجيهات التي عبرت عنها الرسائل والخطب الملكية السامية، وأيضا من خلال حضوره الفعلي للتظاهرات والمناسبات التي تحتفي بهذه الفئة من المجتمع، أو من خلال تكليفه، حفظه الله، لولي العهد الأمير مولاي الحسن، أو لشقيقه الأمير مولاي رشيد، أو لإحدى شقيقاته الأميرات الجليلات ليينوبوا عنه، حفظه، في حضور مناسبات أو معارض تحتفي بالصانع التقليدي والصناعة التقليدية، على اعتبار أنها رافد مهم من روافد الاقتصاد الإجتماعي المغربي.

ويأتي الحضور الملكي الفعلي لتظاهرة مهمة مثل «معرض الفرس»، الذي يشكل مناسبة للاحتفاء بالحصان في مختلف تجلياته وإبراز مكانة هذا الموروث، لإبراز الاهتمام الملكي بالمكانة المحورية للفرس في التاريخ والهوية الثقافية الوطنية وفي الذاكرة الجماعية، فضلا عن البعد السوسيو- اقتصادي الهام الذي ما فتئ يكتسيه هذا الحيوان النبيل على مر القرون، وتثمينا للحرف و»الصنعات» التي ترتبط بالاحتفاء بالفرس وتربيته.

وحرص حفظه الله على ترؤس افتتاح معرض الفرس بالجديدة، في دورته السادسة، التي نظمت عام 2013، وتجول بمختلف فضاءات وأروقة المعرض خاصة رواق «الصناعة التقليدية».

ودأبت «دار الصانع» على تنظيم رواق الصناعة على هامش «معرض الفرس»، ويظم هذا الرواق مختلف الحرف والصناعات المرتبطة بالفرس، والتي تعكس عراقة وأصالة التراث المغربي الأصيل. كما يجسد مجموعة من المهن التقليدية منها صناعة السروج وأحذية الفروسية والمجدول والرشام والمكحلة والخنجر والسيف وغيرها.

الملك محمد السادس يحيي صانعا تقليديا بمدينة مراكش (2017)

جلالة الملك محمد السادس برواق دار الصانع في معرض الفرس بالجديدة

جلالة الملك محمد السادس نصره الله داخل متجر للصناعة التقليدية بالمدينة العتيقة بمراكش بمناسبة ترميمها

ولي العهد الأمير مولاي الحسن يفتتح الدورة التاسعة لـ «معرض الفرس» المنظم تحت شعار «فنون الفروسية التقليدية»

تجسيدا للحرص الملكي على تكريم أصحاب الحرف التقليدية، رأس ولي العهد الأمير مولاي الحسن، افتتاح الدورة التاسعة لمعرض الفرس، التي انعقدت عام 2016، تحت شعار «فنون الفروسية التقليدية».

وقام الأمير مولاي الحسن بجولة عبر مختلف فضاءات هذا المعرض، المنظم تحت رعاية جلالة الملك محمد السادس، تكريماً لفنون الفروسية التقليدية المغربية وتعبيراً عن حب المغاربة للفرس، واحتفاء بغنى التقاليد المغربية في رياضة الفروسية، وكذا بموهبة الفرسان والصناع التقليديين، وبهدف رئيسي هو تحقيق أهداف تنمية قطاع الفروسية في المغرب وحماية التراث الثقافي المغربي المرتبط بالفرس.

ويعتبر معرض الفرس، منذ انطلاق دورته الأولى سنة 2008، موعداً سنوياً للتلاقي بين الجمهور ومهنيي قطاع الفروسية، من مربين وفرسان وحرفيين، ويهدف إلى النهوض بالفروسية وبالحرف التقليدية المرتبطة بالفرس، من صناعة سروج وحدادة، وغيرها، للحفاظ على الهوية الثقافية للمغاربة ونقل هذا التراث اللا مادي لجميع الأجيال.

ولي العهد الأمير مولاي الحسن أثناء تفقده رواق الصناعة التقليدية بمعرض الفرس في الجديدة

ولي العهد الأمير مولاي الحسن في صورة تذكارية مع قياد السربات في معرض الفرس بالجديدة

الأمير مولاي رشيد يفتتح الدورة الثامنة لـ «معرض الفرس» المنظم تحت شعار «الفرس فنون وحرف»

دأبا على نفس التقليد، الذي يجسد مدى الإهتمام الملكي، السامي بالحرف التقليدية المرتبطة بتربية وركوب الفرس، ترأس الأمير مولاي رشيد افتتاح الدورة الثامنة لمعرض الفرس، التي نظمت عام 2015، تحت رعاية الملك محمد السادس، والمنظمة تحت شعار «الفرس فنون وحرف».

وخلال زيارته لمختلف فضاءات المعرض زارالأمير مولاي رشيد مختلف القرى المدرجة داخله، والتي تضم فضاءات دار الصانع وفضاء الجهات وفضاء المساندين وفضاء مؤسساتي (الامن الوطني والقوات المسلحة الملكية والحرس الملكي والدرك الملكي والقوات المساعدة) الى جانب فضاء الفن والثقافة وفضاء دولي وفضاء المربين وفضاء الجامعة الملكية المغربية للفروسية والمنظمة العالمية للخيول و ورشات الصباغة والرسم.

الأمير مولاي رشيد أثناء تفقده رواق الصناعة التقليدية بمعرض الفرس في الجديدة

الأمير مولاي رشيد في صورة تذكارية مع قياد السربات في معرض الفرس بالجديدة

الأميرة للا مريم تترأس معرض «روائع الكتابة بالمغرب» بمعهد باريس

فن الزخرفة والخط المغربي.. كتاب مفتوح لإكتشاف تاريخ المغرب

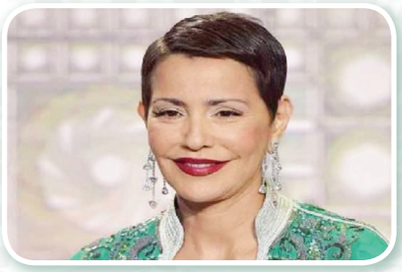

استجابة لارادة الملك محمد السادس، في ابراز روائع فن الكتاب بالمغرب بمعهد العالم العربي، سواء على مستوى الموضوع أو الخط او الزخرفة، ترأست الأميرة للا مريم والرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، عام 2017، بباريس، افتتاح معرض «روائع الكتابة بالمغرب. مخطوطات نادرة تعرض لأول مرة «.

ويدعو المعرض الذي يقام في اطار مشاركة المغرب كضيف شرف بمعرض الكتاب بباريس 2017 تحت شعار " المغرب كتاب مفتوح " الجمهور الى اكتشاف وتأمل التراث المخطوط، الذي هو نتاج ارث 14 قرنا من التاريخ.

وأكد رئيس معهد العالم العربي جاك لانغ أن هذه التظاهرة تعد معجزة اخرى للمغرب، تعبر عن فلسفة التسامح، والانفتاح واحترام الآخر التي ينهض بها الملك محمد السادس .

الأميرة لالة مريم أثناء ترؤسها إلى جانب الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند افتتاح معرض المغرب في معهد العالم العربي بباريس

الأميرة لالة مريم إلى جانب الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند تتفقد احدى معروضات معرض المغرب في معهد العالم العربي بباريس

صاحبة السمو الملكي الأميرة للاحسناء تدشن «دار المغرب» بمونريال

إشعاع الثقافة والتراث المغربي خارج الحدود

سيرا على عادة الملك محمد السادس الذي يولي عناية خاصة للثقافة والتراث المغربيين اللامادين داخل وخارج المغرب، كلف، حفظه الله، صاحبة السمو الملكي الأميرة للا حسناء، لترأس حفل تدشين «دار المغرب» بمونريال، في كندا، والتي رأت النور عام 2012.

وتشكل هذه المعلمة الوطنية، التي تعد أول مركز ثقافي مغربي بأمريكا الشمالية، فضاء لتلاقي الثقافات وتبادل اللقاءات بين الجاليات في أفق تسهيل اندماج المغاربة القاطنين في كندا في بلد الاستقبال. ويندرج إحداثها في إطار سياسة المملكة الرامية إلى النهوض بالثقافة والحضارة المغربيتين عبر ربوع العالم.

وتجمع فضاءات «دار المغرب» بمونريال، التي جرى تشييدها وتجهيزها وفق نمط يعكس الفن والثقافة المغربيتين، بين المقومات التقليدية والتطور العصري للتراث الثقافي المغربي.

الأميرة للا حسناء أثناء ترؤسها حفل تدشين «دار المغرب» بمونريال، في كندا

معروضات تقليدية بـ «دار المغرب» بمونريال، في كندا

على هامش المجلس الإداري لدار الصانع

تنويه بالإجماع بالحصيلة الإيجابية للمؤسسة

جانب من اجتماع المجلس الإداري لمؤسسة دار الصانع

انعقد يوم الأربعاء 3 يوليوز الجاري المجلس الإداري لدار الصانع، بمقر المؤسسة بالرباط، تحت رئاسة السيد محمد ساجد، وزير السياحة والنقل الجوي والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي، وبحضور السيدة جميلة المصلي، كاتبة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي.

وقد تدارس المجتمعون خلال هذا اللقاء النقط المدرجة في جدول أعماله، وعلى رأسها حصر حسابات المؤسسة برسم سنة 2018، والمصادقة على بيناتها الختامية.

وقد تميز الاجتماع بإشادة الحاضرين بالإجماع، بالحصيلة الإيجابية للمؤسسة، والتي هي نتاج الحاكمة الجيدة التي تم اعتمادها في التدبير، من طرف الإدار العامة والطاقم الإداري.

وفي هذا الصدد نوه كثير من رؤساء غرف الصناعة التقليدية الحاضرين، بالإنجازات التي حققتها دار الصانع، خلال السنة المنصرمة، كما توقفوا مليا عند بعض الأرقام والمعطيات التي تعكس حيوية المؤسسة، ومنها على سبيل المثال أن عدد التظاهرات والأنشطة التي نظمتها دار الصانع، بلغت 84 تظاهرة، شملت 11 دولة، وتوزعت بين 11 معرضا مهنيا، و40 معرضا تجاريا، فضلا عن 7 أسابيع للصناعة التقليدية المغربية بالخارج، و26 تظاهرة مؤسساتية.

إن هذه الأرقام وحدها، تعكس بما لا يدع مجالا للشك، نجاح المقاربة التشاركية المعتمدة من طرف إدارة المؤسسة، في إطار أدائها للأدوار المنوطة بها، والتي يمكن اختزالها تحت عنوان عريض من قبيل: إنعاش الصناعة التقليدية وترويج المنتوج الحرفي وتسويقه في الداخل والخارج بتنسيق وتعاون مع كافة المتدخلين.

وغني عن التذكير في هذا الباب، أنه سواء تعلق الأمر بالأنشطة المحلية والجهوية والوطنية، أو بالمشاركة في الفعاليات الخارجية، فإن الرابح الأكبر هو قطاع الصناعة التقليدية ومهنيوه بمختلف درجاتهم، سواء كانوا صناعا فرادى، أو تعاونيات وجمعيات، أو حتى مقاولات.

وهنا تكفي إطلالة بسيطة على جدول المشاركات الخارجية على وجه التحديد، والتتويجات والتنويهات التي حصدتها الأروقة المغربية في كثير من المعارض الدولية في مختلف القارات، للتأكد من أن الأمر يتعلق فعلا بقيمة مضافة يستفيد منها القطاع عموما، وتعود بالنفع المباشر على الحرفيين بشكل خاص.

وخلاصة القول، إن النتائج المحققة خلال السنة الماضية، تفسر إجماع الحاضرين، في الدورة الأخيرة للمجلس الإداري لدار الصانع، على التنويه بجهود الإدارة وحصيلتها.

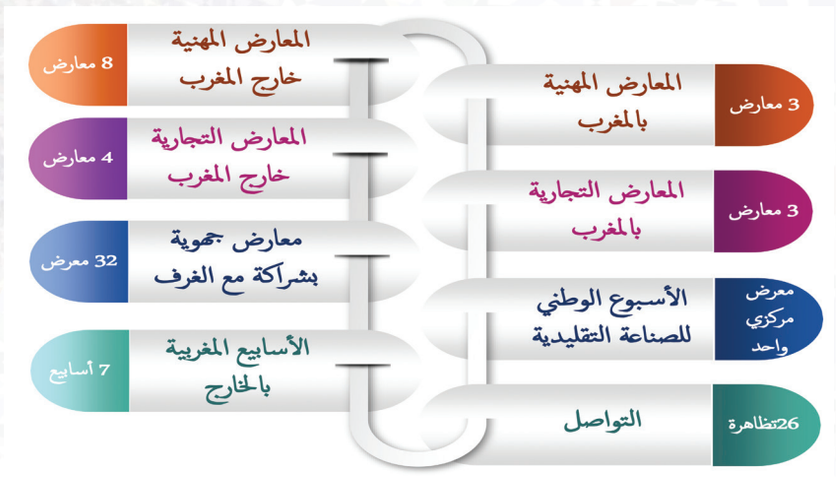

أنشطة دار الصانع بالأرقام

لائحة مشاريع البنيات التحتية للإنتاج والتسويق لمنتوجات الصناعة التقليدية التي أعطى انطلاقتها أو دشنها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله

تميز عهد جلالة الملك حفظه الله، بإعطاء انطلاقة كثير من مشاريع البنيات التحتية للإنتاج والتسويق لمنتوجات الصناعة التقليدية.

في الورقة التالية، نماذج من هذه المشاريع.

* توقيع عقد برنامج تنمية الصناعة التقليدية تحت الرئاسة الفعلية لصاحب الجلالة محمد السادس نصره الله بتاريخ 20 فبراير 2007.

تدشين قرية الصناعة التقليدية بسيدي الطيبي إقليم القنيطرة من طرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بتاريخ 13 أكتوبر2008.

*تدشين مركز مندمج للتكوين والتأهيل لحرف الصناعة التقليدية بفاس من طرف صاحب الجلالة نصره الله يوم 15 نونبر 2009.

* تدشين قرية الصناع التقليديين بالرواضي- الحسيمة من طرف صاحب الجلالة نصره الله بتاريخ 22 يونيو 2010.

* تدشين قرية الصناع التقليديين بجرادة من طرف صاحب الجلالة نصره الله بتاريخ 27 ماي 2010.

* تدشين المركب المندمج للصناعة التقليدية بالناضور من طرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم 10 شتنبر 2011.

* صاحب الجلالة الملك محمد السادس يضع بتطوان الحجر الأساس لبناء مركز للتكوين بالتدرج في حرف الصناعة التقليدية في 11 دجنبر 2011.

* إعطاء الانطلاقة لمشروع منطقة الأنشطة الحرفية بخميس الزمامرة إقليم سيدي بنور خلال الزيارة الملكية بتاريخ 31 يناير 2012

وذلك في إطار برنامج إعادة التأهيل الحضري لسيدي بنور.

* تسليم مفاتيح المحلات المهنية بفضائي الدراديف وهكو لعرض منتجات الصناعة التقليدية من طرف صاحب الجلالة الملك محمد

السادس نصره الله يوم 13 يونيو 2012 في إطار برنامج تأهيل الأحياء الهامشية لمدينة وجدة.

* تدشين مركز التكوين المهني في حرف الصناعة التقليدية ببركان من طرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بتاريخ 18 يونيو 2012.

* تقديم مشروع قرية الصناع التقليديين وعرض حول القطاع ببركان لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بتاريخ 18 يونيو 2012.

* تدشين مركز مندمج للتكوين والتأهيل بسلا، من طرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، بتاريخ 28 يوليوز 2012 المنجز من طرف مؤسسة محمد الخامس للتضامن والموضوع رهن إشارة الوزارة.

* إعطاء الانطلاقة من طرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله لبناء قرية الصناع التقليديين بواد لاو في إطار برنامج تأهيل واد لاو بتاريخ 11 غشت 2012.

* تدشين أكاديمية الفنون التقليدية التابعة لمؤسسة مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء من طرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بتاريخ 31 أكتوبر 2012.

* تدشين مركز مندمج للتكوين والتأهيل بمراكش -الزاوية العباسية - من طرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، بتاريخ 07 نونبر 2012 المنجز من طرف مؤسسة محمد الخامس للتضامن.

* تدشين منطقة أنشطة الصناعة التقليدية بعين النقبي بفاس من طرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بتاريخ 11 أبريل 2013.

* وضع الحجر الأساس لإنشاء قرية الفخارين بآسفي من طرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بتاريخ 18 أبريل 2013.

* إعطاء انطلاقة أشغال إعادة بناء المركب المندمج للصناعة التقليدية بوجدة من طرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بتاريخ 28 ماي 2013.

* تدشين مركز التأهيل المهني في فنون الصناعة التقليدية بوجدة من طرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بتاريخ 20 يونيو 2013.

* تدشين قرية الصناع التقليديين بتاوريرت من طرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بتاريخ 25 يونيو 2013.

* تقديم مشروع إحداث قرية للصناع التقليديين بإيمزورن لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بتاريخ 28 يونيو 2013.

* تدشين مركز التدرج المهني في حرف الصناعة التقليدية بتطوان من طرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله18 شتنبر 2014.

أبوظبي: «فعالية المغرب»..

منصة تعكس عبقرية الصناع التقليديين المغاربة

شهدت مدينة أبوظبي، من 17 أبريل، إلى 30 أبريل 2019، تنظيم معرض «فعالية المغرب في أبوظبي»، الذي يعتبر منصة لعرض مجموعة من منتوجات الصناعات التقليدية المغربية التي تعكس عبقرية الحرفي المغربي.

وتضمن معرض هذا العام، الذي تم تصميمه على شكل حي عريق بإحدى المدن المغربية العتيقة، عدة أروقة تتيح للزوار السفر عبر جهات المملكة والاطلاع على الكنوز التي تزخر بها من خلال عرض منتوجات تمثل، على الخصوص، صناعة الحلي والمجوهرات والفضيات والنحاسيات والنسيج التقليدي والخزف والزليج والسروج التقليدية.

وعرض الصناع التقليديون الذين شاركوا في المعرض تحفا غاية في الجمال منها ما يتم إبداعها في عين المكان أمام الجمهور، من مواطنين إماراتيين ومقيمين من مختلف الجنسيات علاوة على أفراد الجالية المغربية الذين أقبلوا بكثافة على هذا المعرض منذ افتتاحه.

تجدر الاشارة الى أن «فعالية المغرب في أبوظبي» ، التي تقام بمركز أبوظبي للمعارض ، تهدف الى تعريف المجتمع الإماراتي بالثقافة والتراث المغربيين الأصيلين في كافة جوانبهما الإبداعية الزاخرة سواء تعلق الأمر بالمعمار، و الموسيقى، و الفن، أو الطبخ المغربي و العادات والتقاليد، والأزياء المغربية المتنوعة والأصيلة.

المعرض في دورة 2019، احتضن متحفا تراثيا تحت شعار «المغرب بين الأصالة والحداثة » أتاح لزواره الاطلاع عن قرب على الموروث الثقافي المغربي وعلى مختلف نواحي وتفاصيل الحياة القديمة للمغاربة من خلال عرض حوالي 300 قطعة أثرية وتراثية منها مجموعة مهمة تعرض لأول مرة خارج المغرب.

كما احتفت دورة 2019 بالمرأة المغربية ومكانتها وإبداعها، باعتبارها شريكا حقيقيا في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمملكة عبر التاريخ.وتفتتح أبوابها لعموم الجمهور من الساعة الثالثة ظهرا وحتى التاسعة مساء .

وحققت دورة هذا العام، بالإضافة إلى الدورات الثلاث السابقة، نجاحا متميزا، ولاقت إقبالا واسعا من قبل مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة والمقيمين بها لاسيما أفراد الجالية المغربية.

دار الصانع تتوج بجائزة «الرواق الذهبي» بباريس

توجت ادار الصانع بجائزة أفضل رواق في المعرض الدولي للصناعة التقليدية في نسخته 115 بباريس، الذي يعتبر الأكبر من نوعه في أوروبا.

وبهذا تكون المؤسسة قد وقعت على مشاركة متميزة في معرض عالمي عرف مشاركة أزيد من 100 دولة.

وقد جاء تتويج الرواق المغربي بفضل الاهتمام الكبير للزوار وتوافد الآلاف منهم على جناح المملكة المغربية الذي عكس جمالية وتنوع وغنى المنتجات المعروضة وتفرد الهندسة المعمارية المغربية، اذ يعطي للزائر انطباعا بأنه يتواجد في إحدى المدن المغربية العتيقة.

شكيب بنموسى سفير المغرب في باريس وعبد الله العدناني مدير دار الصانع بمعرض باريس

جاكرتا: معرض «إنكرافت 2019» يحتفي بالصناعة التقليدية المغربية

احتفت الدورة الـ21 للمعرض الدولي «إنكرافت»، الذي نظم من 24 إلى 28 أبريل 2019، في العاصمة الإندونيسية جاكرتا، بالصناعة التقليدية المغربية، حيث استضاف هذا المعرض الدولي، الذي يحظى بإقبال كبير في جنوب شرق آسيا، هذه السنة، المغرب كضيف شرف. ويضم الوفد المغربي المشارك في «إنكرافت - 2019»، برئاسة كاتبة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي، ممثلين عن دار الصانع، ومهنيين من القطاع، ومعلمين حرفيين، إلى جانب مجموعات فلكلورية لتنشيط الجناح المغربي.

وأقيم جناح «حرف المغرب»، على مساحة 216 مترا مربعا، وتضمن عدة أروقته لعرض منتجات الصناعة التقليدية المغربية في مختلف المهن، وخاصة الخشب والطرز والنحاس والفخار والملابس التقليدية.

وقام الرئيس الإندونيسي، جوكو ويدودو، الذي ترأس مراسيم افتتاح هذا الحدث، بزيارة الجناح المغربي، حيث قدمت له شروحات حول مختلف المنتجات المعروضة قبل دعوته إلى تذوق بعض الأطباق الشهيرة من فن الطبخ المغربي.

ومن شأن مشاركة المغرب في «إنكرافت 2019» أن تسهم في تعزيز العلاقات بين البلدين بشكل أكبر، وخاصة في مجال الصناعة التقليدية، وتشجيع منتجات ومواد الصناعة التقليدية المغربية في ولوج أسواق جديدة، إلى جانب إتاحة الإمكانية للجمهور الإندونيسي لاكتشاف إبداع الصناع التقليديين المغاربة، الحاملين لخبرة متجذرة.

جانب من الرواق الرسمي المغربي في معرض انكرافت 2019 بجاكرتا

صادرات الصناعة التقليدية في تصاعد خلال الربع الأول من 2019

أفادت وزارة السياحة والنقل الجوي والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي بأن صادرات الصناعة التقليدية واصلت، خلال الثلاثة أشهر الأولى لسنة 2019، الوثيرة التصاعدية التي تعرفها، بنسبة نمو بلغت 12 في المائة مقارنة مع نفس الفترة من 2018.

وأوضحت معطيات نشرتها الوزارة، أنه خلال الثلاثة أشهر الأولى لسنة 2019، تعتبر الملابس التقليدية من بين المنتوجات التي عرفت طلبا خارجيا قويا، حيث احتلت المرتبة الأولى من حيث نسبة النمو، وكذا من حيث حصتها من القيمة الإجمالية للصادرات، إذ ارتفعت صادراتها بنسبة 102 في المائة مقارنة مع نفس الفترة من 2018، و سجلت حصة 25 في المائة من رقم معاملات التصدير.

وعرفت النحاسيات كذلك طلبا خارجيا قويا حيث سجلت نسبة نمو توازي 61 في المائة مقارنة مع نفس الفترة من 2018، شأنها في ذلك شأن المجوهرات/الحلي و الأحذية التي شهد رقم معاملاتها تطورا يوازي 28 في المائة و 23 في المائة على التوالي.

هذا الأداء الإيجابي ، يضيف المصدر ذاته ، كان أيضا من نصيب منتوجات الفخار/الحجر بنسبة نمو بلغت 16 في المائة ، لتتمركز بذلك في المرتبة الثانية بعد الملابس التقليدية من حيث المساهمة في رقم معاملات التصديرمن خلال حصة توازي 17 في المائة ،وتليها الزربية في المرتبة الثالثة بحصة 14 في المائة .

إنجازات دار الصانع.. محطات بارزة

معارض وأنشطة دار الصانع داخل وخارج المغرب

في إطار تنفيذ المهام المنوطة بها، تنجز مؤسسة «دارالصانع» مجموعة من الأنشطة التي تستهدف السوق الداخلية والأسواق الخارجية عبر مصاحبة مقاولات القطاع وأيضا الصناع الفرادى.

كما تقوم المؤسسة بمجموعة من الأنشطة التواصلية التي تروم تحسين صورة منتجات القطاع المتميزة وذات الجودة العالية، وذلك بالاعتماد على العلامة المؤسساتية «حرف المغرب». وفي هذا السياق دأبت "دار الصانع» على تنظيم العديد من المعارض في العالم للتعريف بالمنتوج التراثي المغربي الخاص بالصناعة التقليدية، كما شاركت بأروقتها في العديد من المعارض ذات الصيت العالمي

فعالية إنديكس «دبي2018-»

الأمير مولاي رشيد اثناء ترؤسه معرض المغرب في أبو ظبي 2018

الأميرة لالة جمانة العلوي والوزير محمد ساجد، أثناء افتتاح معرض واشنطن

إنجازات دار الصانع.. محطات بارزة

فعالية المغرب في أبو ظبي2017

الأيام المغربية بألكسندريا بالولايات المتحدة- 2015، والتي عرفت إهداء مفتاح المدينة إلى صاحب الجلالة الملك محمد السادس من طرف عمدتها.

الأسبوع المغربي للصناعة التقليدية بالأرجنتين- 2016

الأسبوع المغربي للصناعة التقليدية بالأرجنتين- 2016

الأسبوع المغربي للصناعة التقليدية بلوس أنجلس- 2016

الأسبوع المغربي للصناعة التقليدية بلوس أنجلس- 2016

إنجازات دار الصانع.. محطات بارزة

التظاهرات المنظمة بشبكات التوزيع الكبرى

من أجل بناء صورة جديدة للصناعة التقليدية المغربية، والتواصل حول إظهارهويتها المرئية، وملامسة مدى الإقبال على المنتوجات المغربية بالأسواق المستهدفة من خلال شبكات التوزيع الكبرى. تقوم «دار الصانع» بتنظيم تظاهرات بشبكات التوزيع الكبرى في كبريات عواصم ومدن العالم، للتعريف بالمنتوج المغربي وتأكيد حضوره وتموقعه ضمن لائحة المنتوجات المعروضة بهذه المتاجر الضخمة باعتباره منتوجا راقيا قادرا على مواكبة تنوع وميولات الأسواق الحديثة.

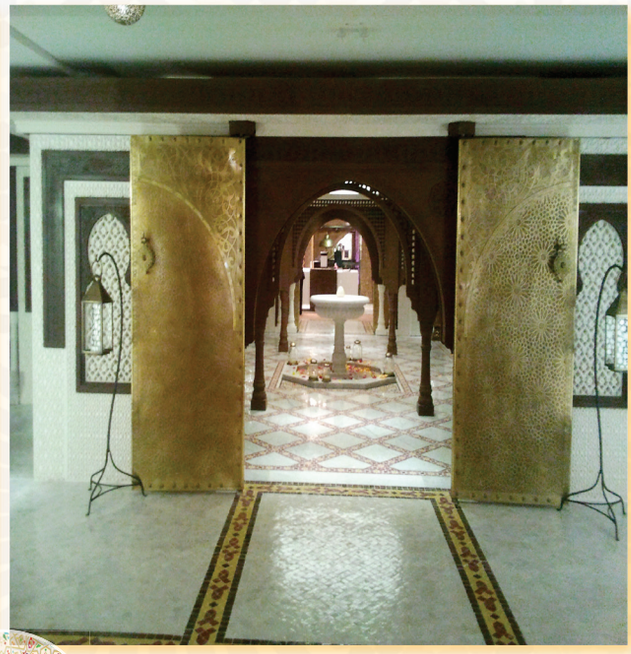

المركز التجاري هاوردز -لندن 2011

المركز التجاري هاوردز -لندن 2011

المركز التجاري باليت -أوسلو 2015

المركز التجاري باليت -أوسلو 2015

إنجازات دار الصانع.. محطات بارزة

متاجر لافييت -باريس 2009

متاجر كاديفي - برلين 2011

إنجازات دار الصانع.. محطات بارزة

الأسابيع المغربية بالخارج

الأسابيع المغربية للصناعة التقليدية بالخارج هي تظاهرات تنظمها المؤسسة في إطار التعاون والشراكة بينها وبين السفارات المغربية المعتمدة بالخارج وبعض المنظمات الدولية، كما تدخل في إطار الدبلوماسية الموازية. والهدف منها التعريف بمنتوج الصناعة التقليدية وخلق الطلب لدى الزبناء الأجانب، كما تمثل فرصة للتعريف بالمكونات الحضارية لبلادنا الثقافية التراثية والفنية .

وفي هذا الاتجاه، نظمت مؤسسة دار الصانع عدة أسابيع مغربية بمختلف بلدان العالم.

ما بين 2007و 2014، أنجزت المؤسسة 557 تظاهرة داخل وخارج المغرب، عمت جميع فروع قطاع الصناعة التقليدية. وشارك فيها ما يزيد عن 866 18 عارض ينتمون إلى مختلف جهات المملكة، على مساحة تقدر ب233,7 275 متر مربع.

أسبوع جلالة الملك محمد السادس بهونولولو- 2012

أسبوع الصناعة التقليدية المغربية بسلطنة عمان- 2015

إنجازات دار الصانع.. محطات بارزة

أسبوع الصناعة التقليدية المغربية بالكونغو2019-

الأيام المغربية للصناعة التقليدية بإسبانيا 2019-

إنجازات دار الصانع.. محطات بارزة

المعارض المهنية

المعارض المهنية هي فعاليات تجارية خاصة بالمقاولات الحرفية المهيكلة والتي يكون زوارها مهنيين في القطاع موضوع الحدث.
ولأن البيع المباشر محظور في هذه التظاهرات. نتيجة لذلك، فإن الأمر يتعلق بفضاءات مخصصة للتفاوض واتخاذ قرارات الشراء وتقديم الطلبيات من طرف المستوردين المتوقعين، على أمل تحقيق نتائج على المدى البعيد.
وفي هذا الإطار تتحمل دار الصانع، 80 بالمائة من تكلفة استئجار فضاءات العرض.

دوماتيكس - هانوفر

امبيانتي - فرانكفورت

لايف ستيل - طوكيو

إنجازات دار الصانع.. محطات بارزة

المعارض التجارية

تعتبر المعارض التجارية أهم أداة تسويقية للمنتوج التقليدي سواء على الصعيد الوطني أو الدولي.
فبقدر ما تكون هذه المعارض مناسبة للزبناء، من مغاربة وأجانب، للتعرف على منتوجات الصناعة التقليدية، بقدر ما تكون فرصة للحرفيين، للتعريف بإبداعاتهم والاطلاع على اتجاهات السوق وتطور رغبات وأذواق الزبناء، وهو ما يفسر الحضور القوي للمنتوج التقليدي في هذه الفعاليات،لأن الصانع أدرك انه بفعل ملائمة منتوجه لأذواق المستهلك، والانفتاح أكثر على أسواق جديدة سيسهل عليه تصريف إنتاجه.

دكار -السينغال 2008

ميلانو- إيطاليا 2018

لشبونة - البرتغال 2019

إنجازات دار الصانع.. محطات بارزة

التواصل عبر الأروقة المؤسساتية

في إطار استراتيجيتها التواصلية، تعتمد دار الصانع على رعاية بعض الفعاليات ذات البعد الوطني أو الدولي من قبيل:

- المشاركة بأروقة مؤسساتية في بعض الأحداث البارزة بالخارج حيث مثلا، تم تنظيم عرض على هامش الاجتماعات السنوية للمنظمة العالمية للملكية الفكرية بجنيف بسويسرا سنة 2010.
- رعاية بعض الأحداث البارزة على الصعيد الوطني : كما هو الشأن بالنسبة لمعرض الفرس بالجديدة، ومعرض القفطان المغربي بمراكش، والمهرجان الدولي للفيلم بمراكش، وجائزة الحسن الثاني للكولف بأكادير.

تظاهرة القفطان

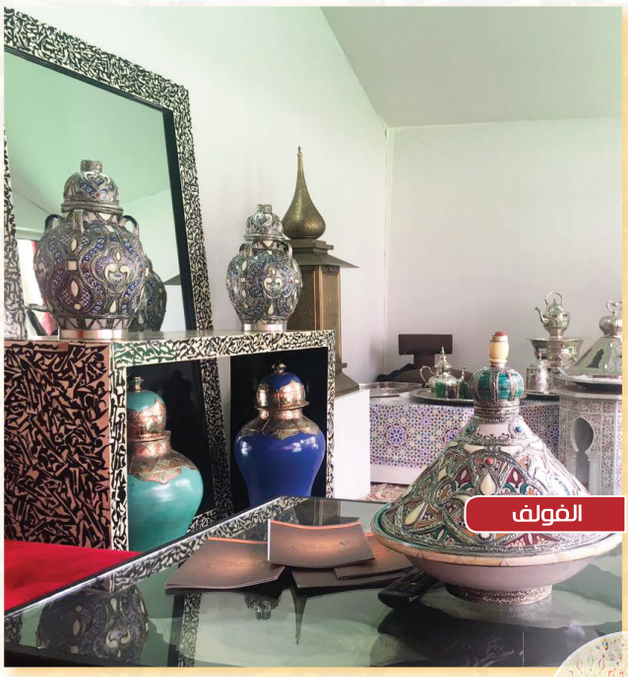

كأس الحسن الثاني للغولف

أسبوع الفرس بالجديدة

المهرجان الدولي للفيلم بمراكش

اللقاءات الثنائية بين المهنيين المغاربة ونظرائهم الأجانب

قامت مؤسسة دار الصانع، بشراكة مع فدرالية مقاولات الصناعة التقليدية، وفي إطار استراتيجيتها الهادفة، لاستكشاف أسواق جديدة، بعدة مهام استطلاعية، لفائدة رجال الأعمال الفاعلين في القطاع، وذلك بهدف إرساء شراكة فعلية، وإنجاز مشاريع مشتركة لتنمية التبادل التجاري مع مختلف الدول، وبالتالي الرفع من وتيرة التصدير في اتجاه الأسواق المستهدفة. في هذا الإطار، يمكن الوقوف عند المحطات التالية:

- الأرجنتين والشيلي والبرازيل سنة 2010: وقد عرفت هذه العملية مشاركة 10 مقاولات، وعقد 58 لقاء عمل ثنائي؛
- الكويت وقطر وإمارتي أبوظبي ودبي سنة 2012: وذلك بمشاركة 16 مقاولة، وعقد 87 لقاء عمل ثنائي؛
- ساحل العاج سنة 2014 : حيث سجلت مشاركة 10 مقاولات متخصصة في الفروع التالية: التأثيث، التزيين، المعمار التقليدي والمنتوجات المحلية؛ كما تم عقد 120 لقاء عمل ثنائي، وتوقيع اتفاقية شراكة بين فدرالية مقاولات الصناعة التقليدية المغربية والفدرالية الوطنية للتجار بساحل العاج.
- الإمارات العربية المتحدة سنة 2015: وذلك، بمشاركة 14 مقاولة وعقد أكثر من 70 لقاء عمل ثنائي؛
- الإمارات العربية المتحدة سنة 2016: بمشاركة 12 مقاولة متخصصة في الفروع التالية: التأثيث، التزيين والمعمار التقليدي، كما عقد أكثر من 200 لقاء عمل ثنائي؛
- الإمارات العربية المتحدة سنة 2017: وذلك بمشاركة 8 مقاولة متخصصة في الفروع التالية: التأثيث، التزيين والمعمار التقليدي، وعقد أكثر من 205 لقاء عمل ثنائي؛

وإلى ذلك، عملت المؤسسة لقاءات ثنائية بين رجال أعمال القطاع ونظرائهم على هامش أنشطة موازية، كما هو الشأن بالنسبة لمعرض مقاولات الصناعة التقليدية بمونتريال بكندا.

عبد القادر الوزاني.. مْعَلّم «البروكار» شاهد على حقبة ذهبية لصنعة مهددة بالإندثار

الوزاني أمام ورشته

يُعتبَرُ ثوب البروكار من أفخر أنواع الأقمشةِ حيث يتم نسجُه يدويا وبآلةٍ خاصةٍ من خيوطِ الحرير والفضة والذهب، حِرفة نسْج البروكار أصبحت اليوم مُهددَة بالإندثار خاصة أن المعلم عبد الله الوزاني بفاس يُعَدّ آخرَ المعلمين في هذا المجال بالمغرب.

منذ 63 سنة وبدون كلل، يواصل عبد القادر الوزاني، آخر صناع أقمشة «البروكار» في المغرب، القيام بالحركات نفسها، محافظًا على تقاليد عريقة لحرفة تعاني من أجل البقاء.

ومن داخل مشغله البسيط في قلب مدينة فاس إحدى عواصم المغرب التاريخية، يقول الوزاني (79 سنة) «هذه الحرفة في طور الاختفاء (...) كانت فاس تضم عدة صناع، لكنهم رحلوا جميعًا ولم تبق سوى الذكريات».

تخرج من بين أنامل هذا الحرفي المثابر أقمشة حريرية متلألئة تتخللها خيوط ذهبية أو فضية. وتستخدم في الأزياء الخاصة بحفلات الزفاف أو غيرها من منتجات مصممي الأزياء أو الأثاث الفاخر. ويعتمد نسج هذه الأقمشة التي تعرف باسم «البروكار» على نول حياكة.

يستعين الوزاني بكل قواه الجسدية في تحريك هذه الآلة، لكن «فنون الصنعة» تقوم أيضًا على الحساب على ما يقول الرجل المسن الذي تشرب تلك الفنون في شبابه حين «لم تكن توجد آلات». ويستطرد موضحًا «كل شيء محسوب، كل خيط يتبع مساره بحساب».

ويجلس بجانب «المعلم» الوزاني، كما يسمى رواد الصنائع التقليدية في المغرب، مساعد مهمته تحريك الخيوط وفقًا لما يتطلبه التصميم. وتستغرق حياكة متر واحد من هذا القماش يومًا كاملًا. ويستقطب مشغل الوزاني السياح بالنظر لفرادة صنعته التي باتت مهددة بالزوال.

أنواع البروكار

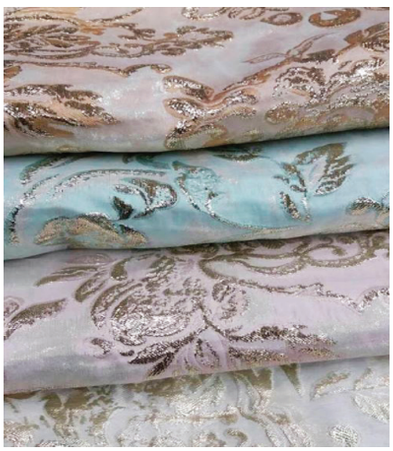

للبروكار أنواع تختلف باختلاف العناصر المستعملة مع الحرير، فمنها ما هو عادي إلا أنه ملون. وتختلف الألوان حسب الأذواق وبالتالي حسب الطلب، وهذا الطلب يختلف من دولة لأخرى لأن لكل أهل دولة لوناً محبباً إليهم؛ فمثلاً، الألمان يحبون الأزرق البروسي، والسويديون يحبون الزهر الفاتح (الكريم)، والأمريكان يفضلون الألوان الرمادية.

ومن البروكار ماهو مقصّب بخيوط ذهبية أو فضية. ودور هذه الخيوط في النسيج ينحصر في الرسوم والأشكال التزيينية. تشكل الألوان المختلفة رسوماً عديدة منها بعض الصور الآدمية، والراقصات، ومنها نباتي أو حيواني، كالفيل والغزلان والطيور. ويكون هذا النوع مختلط المواضيع حيث لا نستطيع تمييز الموضوع إلا بجهد. ومنها ما هو مبسط المواضيع فيه نقوش عامة والموضوع الرئيسي واضح.

أتت مجموعة من السياح التايلانديين لزيارة المشغل. ويوضح مرشدهم السياحي محمد أخضا بفخر «ليس متاحًا لأي كان رؤية هذا المشهد (...) إنه الأخير الذي يعمل هكذا».

ويشير مقال نشر سنة 1950 في مجلة «هسبيريس» العلمية المتخصصة في التاريخ إلى أن «صنعة البروكار في فاس تقليد اختفى من باقي ربوع شمال إفريقيا»، منوهًا إلى أنه فن متوارث في المغرب منذ عصر الدولة المرينية على عهد أول سلاطينها في القرن الثالث عشر.

ويؤكد أخضا للسياح التايلانديين أن مشغل الوزاني هو «آخر ما تبقى في المغرب، بينما كانت توجد أربع أو خمس ورشات أخرى إلى حدود الخمسينات من القرن الماضي».

ولا تعمل سوى واحدة من الآلات الأربع الموضوعة داخل هذا المشغل المظلم، بسبب غياب صناع يحملون المشعل عن «المعلم». ويأسف الوزاني قائلًا «لم يعد الناس يرغبون في تعلم هذه الصنعة، لا أحد يهتم بها».

وتسجل لافتة لمكتب السياحة المغربي علقت حديثًا قبالة مدخل المشغل أن «مستقبل هذا الصانع الأنيق مهدد اليوم»، منوهة إلى أنه «معلم لا يعلى عليه» في هذا الميدان.

ومن أسباب انحسار هذه الصنعة تطور الموضة وتراجع استعمال بعض الإكسسوارات التي كانت تصنع من أقمشة «البروكار» مثل الأحزمة النسائية العريضة الملونة التي اشتهر بها الصناع الفاسيون.

> صنعة البروكار في فاس تقليد اختفى من باقي ربوع شمال إفريقيا

ثم جاءت الضربة القاضية بتطور منتجات الصناعة العصرية. وتعرض بعض محلات التذكارات في فاس كما في مدن أخرى نماذج مصنوعة في الصين عديمة الجودة.

ويعمل الوزاني بناء على طلبات مسبقة من زبائن يعتبرهم «نخبة النخبة»، وتراوح قيمة الأقمشة النادرة التي يصنعها بين ألف وخمسة آلاف درهم تبعًا لمدى بساطة أو تعقيد تشكيلها. ويعتبر الجهاز اللوحي الذي يستخدمه لاستعراض صور أجمل تصاميمه وصور أحفاده، الآلة العصرية الوحيدة في مشغله المليء بقطع أثاث عتيق. وتظهر بعض الشهادات التقديرية التي حصل عليها معلقة على الجدران بجانب صور بالية لبعض الأزياء المصنوعة من أقمشة «البروكار»، حسب «فرانس برس».

ويخفي «المعلم» الوزاني «كنوزه» في خزانة خشبية صغيرة يكسوها غطاء يعلوه الغبار. ويبسط بفخر قطعة قماش يبلغ طولها ستة عشر مترًا هي عبارة عن نماذج لتصاميمه المستوحاة من التقاليد الأندلسية أو الفنون الشرقية أو الأوروبية.

ويشير إلى نموذج صمم منه قفطانًا لمتجر «كوليت» الشهير في باريس عارضًا بفخر صورة تظهر التصميم في واجهة المتجر الذي أقفل أبوابه العام 2017.

الوزاني يعرض قطعة من صنع أنامله

الوزاني منهمك في عمله

الوزاني حافظ على إرث مغربي عريق

صناعة الخزف بآسفي..
تراث ثقافي يعكس الحس الإبداعي للصانع التقليدي

تعتبر صناعة الخزف بمدينة آسفي، التي امتد اشعاعها على المستوى الوطني والدولي، تراثا ثقافيا يعكس مدى قدرة الصانع التقليدي وحسه الابداعي على خلق تحف فنية رائعة وجميلة مكنت من استهواء زوار المدينة المغاربة والأجانب .

وبالنظر الى المكانة التي يحتلها هذا القطاع بمدينة آسفي على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، فقد تم سنة 1920 تصنيف تل الفخارين، وهو الموطن الأول لصناعة الفخار بهذه المدينة، ضمن المآثر التاريخية لآسفي، حيث يعد منذ بداية القرن 20 المحج البارز والرئيسي لسياح وزوار هذه المنطقة، علاوة على تواجد بالقرب منه، سوق الفخارين وهو بمثابة معرض دائم للمنتجات الخزفية.

وفي هذا السياق، أصبحت صناعة الفخار والخزف بالمدينة، التي تعتبر تراثا ثقافيا، من أهم القطاعات السوسيو اقتصادية النشيطة التي ترتكز عليها الحركة الاقتصادية بالمنطقة، إذ يشغل 1176 صانعا خزفيا بصفة قارة و680 عاملا بصفة موسمية، الذين يمارسون حرفهم ب 212 ورشة.

وحسب إحصائيات لمندوبية الصناعة التقليدية بآسفي، فإن عدد ورشات انتاج الفخار والخزف بتل الخزف بلغت 42 ورشة، التي توفر 400 منصب شغل قار و200 بصفة موسمية والمجهزة ب 28 فرنا غازيا وحوالي 40 فرنا تقليديا.

في المقابل تشغل "هضبة الشعبة" وهي تجمع محادي لمجرى وادي الشعبة، ويقع على بعد كيلومتر واحد من تل الفخارين، 450 صانعا قارا و250 صانعا خزفيا بصفة موسمية يمارسون عملهم في 100 ورشة، فيما بلغ عدد الأفرنة الغازية بها 12 فرنا التي ينضاف إليها 50 آخرا تقليديا .

وتتمركز صناعة الخزف والفخار في عدة مناطق بإقليم آسفي، كطريق دار سي عيسى الذي يتواجد به ثمانى ورشات، تشغل 70 صانعا خزفيا بصفة قارة و30 بصفة موسمية، وجماعة الصعادلة (48 ورشة تشغل 156 بصفة رسمية و177 بصفة موسمية)، وطريق مراكش (10 ورشات تشغل 80 صانعا بصفة قارة و 20 بصفة موسمية) .

كما تنشط بعض المناطق في صناعة الفخار والقرميد خاصة بالجماعة القروية للصعادلة،علما أن صناعة القرميد يعتبر جزء من الطابع المعماري المغربي الأصيل، حيث تتوفر آسفي في هذا الإطار على 48 ورشة لصناعة القرميد التي تشغل 343 عاملا في حين يبلغ عدد الأفرنة المستعملة في هذا المجال 73 فرنا تقليديا .

وفي هذا السياق، أكد رئيس مصلحة دعم حرف الصناعة التقليدية بمندوبية الصناعة التقليدية بآسفي عبد الرحيم بن الزيدية أن هناك عدة عوامل ساهمت في جعل آسفي عاصمة الخزف، منها توفر الإقليم على مخزون هام واستراتيجي لمادة الطين بجودة عالية، ويد عاملة مؤهلة، مشيرا الى أن هذه العوامل كلها ساهمت في إبراز الموروث الثقافي والسياحي والحضاري لآسفي لتصبح بذلك الصناعة الحرفية للفخار والخزف تشكل الدعامة الأساسية لقطاع الصناعة التقليدية

متحف وطني للخزف يؤرخ لحرفة عمرها 6 آلاف سنة

أبرز محافظ المتحف الوطني للخزف بآسفي سعيد شمسي في تصريح مماثل، أن المتحف الجديد جاء في إطار برنامج إعادة تأهيل المتاحف بالمغرب وجعلها أكثر جاذبية بما يتماشى مع معايير صون التراث والحفاظ عليه، مضيفا أن هذا المتحف يضم قطعا أثرية وتراثية جد مهمة، مرتبة ترتيبا كرونولوجيا من الحقبة القديمة ما قبل الإسلام إلى الحقبة الحديثة، حيث تعود أقدم قطعة بالمتحف إلى فترة ما قبل التاريخ (حوالى 3800 سنة ق م).

كما يضم المتحف جناحا خاصا بالفترة الوسيطية به قطعا ذات طابع مغربي أندلسي، بالإضافة الى احتوائه على أروقة خاصة بأواني خزفية من عدة مدن مغربية.

سيف الدين بوهادي.. رائد تسفير الكتب بالرباط

تعد حرفة تسفير الكتب أو تجليدها من الصنائع التي انتشرت في مختلف بقاع العالم منذ ظهور الكتاب والكراس وبدايات استعمال البردي والورق وغيرها من حوامل الكتابة، فكانت هذه الصنعة تمارس في كبريات الحواضر في المشرق والمغرب، لارتباطها الوثيق بالحركة الفكرية والعلمية والثقافية التي شهدتها مختلف الحضارات، ومنها الحضارة الإسلامية.

في قلب المدينة العتيقة للرباط، وعلى امتداد شارع الجزاء، تصطف المحلات التجارية المتعددة وبعض ورشات الصناعة التقليدية، كمحلات الصياغة والمجوهرات وإصلاح الساعات اليدوية وبيع المنتجات الجلدية ... وسط هذا الزخم الحرفي والتجاري الذي تعرفه المدينة العتيقة ودروبها منذ مئات السنين، يواصل المعلم سيف الدين بوهادي، صاحب ورشة تسفير الكتب القديمة وتجليدها ممارسة نشاطه الحرفي الذي دأب عليه داخل ورشته الصغيرة بشارع الجزاء منذ أكثر من أربعة عقود.

أربع وأربعون عاما من التسفير

يقول المعلم بوهادي وهو يقلب بين يديه بعض صفحات مخطوطات وكتب قديمة: «زاولت حرفة تسفير الكتب منذ تخرجي من مركز تكوين الحرفيين بالرباط سنة 1975، منذ ذلك الوقت وأنا أعشق هذه الحرفة الألأصيلة التي برع فيها أسلافنا، لقد أعطيت لهذه الصنعة كل وقتي واهتمامي وجهدي».

في ورشة المعلم سيف الدين بوهادي، تقع عينا الزائر على مجموعة من قطع الجلود مختلفة الأحجام، وبقايا الورق، ومقصات وأدوات تسطير، ومكبس يدوي عتيق، إلى جانب بعض المجلدات المركونة بعناية في إحدى زوايا هذا «المحترف الثقافي» الخاص بعوالم الكتاب والمصنفات. يحكي سي بوهادي متذكرا بدايته المبكرة مع فن التسفير: «عندما التحقنا بمركز التكوين الحرفي بالرباط في منتصف السبعينات، كنت في ريعان الشباب أنا والعديد من أقراني، كانت لدينا رغبة ملحة في تعلم فنون الصنعة والمحافظة على التراث الذي ورثناه عن الآباء والأجداد، لان الصنعة كانت فيذلك الوقت أشبه بالفنون الجميلة، لهذا السبب كنا جادين في تعلم الصنعة».

ثم يضيف المعلم بوهادي في معرض حديثه عن السنوات الأولى لممارسته حرفة التسفير: « في أواخر السبعينات وبداية الثمانينات، كان بعض الزبناء يأتون إلي بعشرات وأحيانا مئات الكتب والمصنفات القيمة قصد إعادة تجليدها وتسفيرها بعناية فائقة من اجل حفظها من الضياع والتآكل».

وعن طريقة العمل التي يسلكها والتقنيات التي يستعملها، يوضح المعلم بوهادي: « القاعدة الأساسية في العمل تقوم على إعادة ترتيب صفحات الكتاب أو المخطوط وتصفيفها بشكل جيد، ثم القيام بتحضير القطع المناسبة من الجلود خاصة جلد الماعز المعد سلفا بالطرق التقليدية المعروفة في الدباغة، ثم إعداد الخيوط اللازمة لعملية رتق الأوراق في شكل كراس، مع تهيئ المادة اللاصقة أي الغراء، ثم تنتهي العملية بتثبيت الغلاف الجلدي للكتاب المراد تسفيره بالاعتماد على مكبس يدوي يساعد على الضغط والتثبيت الجيد».

نبرة فخر واعتزاز

ينكب المعلم سيف الدين بوهادي على تهيئ بعض المستلزمات لمباشرة عملية تسفير مستعجلة بطلب من أحد الزبناء، ثم يتابع الحديث عن إعجاب الأجانب بهذه الصنعة وجمالية فنها : « قبل حوالي سبعة أو ثمانية أشهر، شاركت في معرض الشيخ زايد التراثي في إمارة ابوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وداخل الجناح المغربي للمعرض الذي أشرفت عليه مؤسسة «دار الصانع»، كان الزوار من مختلف الجنسيات يتابعون باندهاش كيف أقوم بمزاولة الصنعة ولا يترددون في

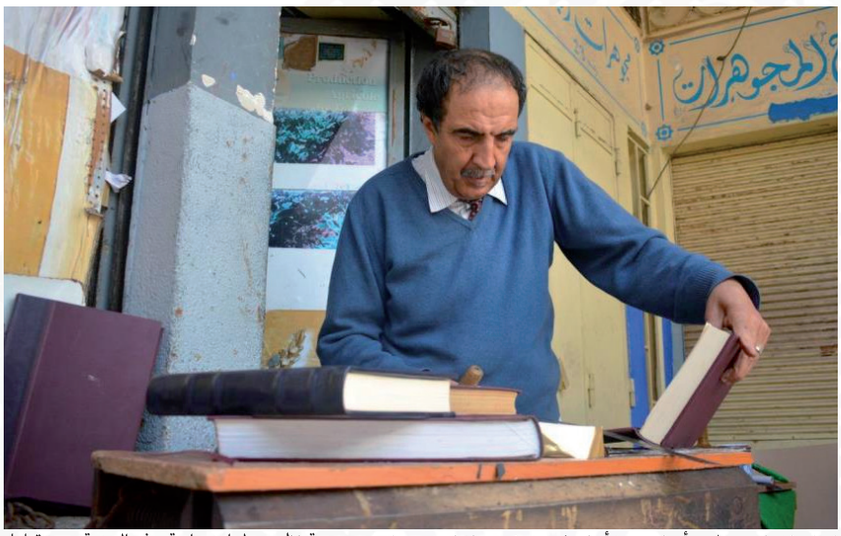

إبداء فضولهم وطرح أسئلتهم بشأنها» ثم يضيف وعلامات الفخر بادية على محياه : «نحن المغاربة أبدعنا كثيرا في هذه الحرفة التراثية.. هذا الأمر قلما نجده في العديد من البلدان التي أزورها كمشارك في المعارض الحرفية المنظمة هناك».

نبرة الفخر والاعتزاز التي يتحدث بها سيف الدين بوهادي سرعان ما تغيرت حينما استفسرناه عن واقع الصنعة في هذه الأيام، وعن الزبناء الذين يتعامل معهم أو يقبلون على طلب خدماته فأجاب متحسرا: «سنة بعد أخرى يقل زبناء هذه الحرفة، نتعامل في الآونة الأخيرة مع بعض المؤسسات الإدارية التي ترغب في ترميم سجلات أو ملفات إدارية، وفي القليل من الأحيان بعض المكتبات التي تعنى بالمخطوطات القديمة».

غيرة على تراث في طور الانقراض

يعكس الجواب الذي جاء على لسان المعلم بوهادي واقع حال هذه الصنعة التراثية التي تراجع عدد زبنائها في زمن التحولات الرقمية والثورة التكنولوجية، مقارنة بما كان عليه الأمر في السابق.

بخصوص وجهة نظره حول استمرارية هذه الصنعة ومستقبلها، يقول سي بوهادي باستياء: «شباب هذا الجيل لا يقبل على تعلم مثل هذه الحرف الأصيلة، لاعتقاده أن لا مدخول مادي مناسب من ورائها «، ثم يواصل حديثه وهو يقص قطعة من الجلد: «مسألة التكوين تبقى ضرورة ملحة للحفاظ على صنعة التسفير، نحن مستعدون للتعاون مع الجهات المسؤولة لنقل خبراتنا ورصيدنا المعرفي في فن التسفير إلى شبابنا، لكن نحن في حاجة إلى كل أشكال الدعم» ثم يتابع حديثه بطريقة تطغى عليها الجدية: « يجب علينا جميعا ان نجد خلفا يحافظ على تراث الأجداد، ويواصل الطريق من بعدنا، نحن في حاجة إلى تكوين الشباب في هذا المجال».

رغم نظرات اليأس، ونبرات الحسرة التي تلمسها في حديث هذا المعلم الذي تجاوز عمره الستين، لا يمكنك إلا أن تستشعر من كلامه غيرة واضحة على تراثنا الحرفي، ووفاء بالغا لهذه الصنعة التي ظل المعلم سيف الدين بوهادي يزاولها بشغف وإخلاص مدة فاقت أربعة عقود.

صناعة تختزل تاريخ الحركة الفكرية والعلمية والثقافية للحضارات العريقية

في المغرب حظيت صنعة تسفير الكتب والمخطوطات وتجليدها باهتمام بالغ من طرف المغاربة، خاصة في العصرين الوسيط والحديث، فصنعة التسفير ارتبطت بالخزانات العامة والمكتبات والزوايا الدينية والمساجد والمجمعات الثقافية والفكرية والمدارس... في هذا الصدد يتحدث العلامة عبد الله كنون عن صنعة التسفير في مقال نشر في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد سنة 1960: « صناعة التسفير كما نقول هنا في المغرب أو التجليد كما يقولون في المشرق، صناعة مهمة ازدهرت في عهد المدنية العربية ازدهارا كبيرا حتى تحولت من مجرد كسوة الكتاب بالجلد، أو جعل سفر لحفظه، إلى فن جميل يدخل في عداد الفنون الجميلة من زخرفة وتزويق

وتلوين وتذهيب، بحيث يكون الكتاب متعة للنظر قبل الفكر، وقيد الحس والعقل معا».

إن مكانة حرفة التسفير في النسيج الحرفي ومنظومة الصنائع والفنون المغربية تظل هامة على امتداد العصور، ويعد كتاب التيسير في صناعة التسفير الذي ألفه ابو عمرو بكر بن ابراهيم الاشبيلي من ابرز المؤلفات التي تناولت الحديث عن صنعة التسفير وفنونها وقواعدها في بلاد المغرب والاندلس. كما اهتم العلماء والأعيان والسلاطين والقيمون على الخزانات والزوايا بالمحافظة على نفائس كتبهم وكنوز مخطوطاتهم عن طريق تجليدها وتنميقها وزخرفتها بماء الفضة والذهب، حتى تكون متعة للناظرين قبل القارئين !

اعتراف دولي بإنجازات دار الصانع

حصلت «دار الصانع» خلال مشاركاتها الدولية المختلفة، على عدة جوائز وشواهد تقديرية، تمثل اعترافا بإنجازات المؤسسة، وذلك من مختلف الجهات المنظمة لفعاليات تهتم بقطاع الصناعة التقليدية وسجل فيها المغرب حضورا قويا.

ومن هذه الاعترافات يمكن التوقف عند الثلاثة التالية:

جائزة الرواق الذهبي بمعرض باريس 2019

جائزة تقديرية بمعرض «إيناكرافت» بأندونيسيا 2019

شهادة عرفان لجلالة الملك والمملكة المغربية من المعرض الدولي للصناعة التقليدية بمالي 2107

حرف المغرب

مجلة دار الصانع
www.maisonartisan.ma